

الغربة في شعر مظفر النواب

Strangeness in the poetry of Muzaffar al-Nawab

المدرسة المساعدة لانة شيروان

كلية التربية واللغات / الجامعة اللبنانية الفرنسية

المعلومات البحث	الملخص
<p>تاريخ البحث: الاستلام: 2018/5/9 القبول: 2018/6/14 النشر: صيف 2018</p> <p>Doi: 10.25212/lfu.qzj.3.3.18</p> <p>الكلمات المفتاحية: Poem, alienation, nostalgia sadness, exaggeration, .passion, social alienation</p>	<p>يعد هذا البحث دراسة في قصائد مظفر النواب المكتوبة باللغة العربية الفصيحة .</p> <p>مظفر النواب هو شاعر عراقي اشتهر بمواقفه السياسية ومعارضته الدائمة للحكام العرب ,فتعرض للملاحقة والتشريد فعاش غربيا ومات غربيا .</p> <p>اختارت الدراسة الغربة كاحدى ابرز المضامين الشعرية التي تناولها الشاعر في قصائده .</p> <p>من خلال الانتقال بين الفقرات الشعرية في جميع قصائد النواب الفصيحة بحثنا عن آثار الغربة وتجلياته في ثنايا الأبيات الشعرية التي نظمها في مراحل ومحطات مختلفة من حياته .</p> <p>يعد الحنين ,الحزن ,الشجن والغضب ادوات الشاعر للتعبير عن مشاعره ووجدانه . اجتمعت عند النواب الغربة المكانية والغربة الاجتماعية والفكرية وكذلك الروحية .</p>

المقدمة

مظفر النواب شاعر عراقي واسع الشهرة , مثل صوت النواب وشعره لفترات طويلة خيبات وانكسارات وعشق وحنين جيل عاش الكثير من الخيبات السياسية والاجتماعية .

يعتبر الشاعر مظفر النواب من احد ابرز الشعراء العرب الذي عاشوا متمردين على كل ما يدور حولهم , من مجتمع وسلطة وحكومات, لذلك شكلت الغربة لديه حالة انسانية تستحق الدراسة , وبالتالي اخترنا الغربة في قصائده عنواناً للبحث .

يحتوي البحث اضافة إلى التمهيد على مبحثين رئيسيين ,عالجنا في الأول الغربة المكانية فقسمنها الى غربة الشاعر عن الوطن والديار والحنين اليهما ,غربة الشاعر عن الاهل والأصدقاء ورتاء المدن . أما في المبحث الثاني تطرقنا الى أهم الأسباب التي أدت الى ولادة الغربة المعنوية ونشوؤها عند النواب وآثارها في خطابه الشعري .

الأعمال الشعرية الكاملة المطبوعة على قلتها, كانت المصدر الأساسي الذي اعتمدت عليه الدراسة .

التمهيد

أ - ظاهرة الغربة في الأدب المعاصر

الغربة من العَرَب ,وهو بمعنى البُعد,وبمعنى الحَدِّ, يقال في لسانه غربٌ ,أي حِدَّةٌ ,ويقال أغرب في ضحكِهِ ,واستَغْرَبَ ,وكأنه من العَرَبِ البُعْدِ⁽¹⁾. والغربة اصطلاحاً تعني النزوح عن الوطن⁽²⁾, وأغرب الرجل أي صار غريباً⁽³⁾ويقال "اغرب الرجل اي انكح من الغرائب"⁽⁴⁾. وقد أُستخدم مصطلحاً الغربة والإغتراب بمعنى واحد من قبل الكثير من الباحثين "الإغتراب لايعني الإبتعاد

(1) ابن منظور، لسان العرب ج1، بيروت، ص32-33.

(2) القاموس المحيط، بيروت، ص22.

(3) ابن منظور، لسان العرب ج1، بيروت، ص32-33.

(4) المصدر السابق، ص32-33.

والتنحف عمّن ارتحل عن وطنه وقومه بقءر ماصفب من أحس به، وهو ببف ظهرانفهم، بسبب الخلافات ببفه وببف مجتمعه من الآراء والأفكار والتقالفء"⁽⁵⁾. وؒالبا ماؤءف الأؒتراب إلى التمءرء والمعارضة وربما فكون سببا للؒربة.

الؒربة ظاهرة تتعلق بالشعور والحس الإنسانف وتتنامف الشعور بها مع تنامف عوامل إجتماعفة واقتصادفة وسفاسفة وكذلك عوامل مكانفة وروحة. ففف "ظاهرة نفسفة إجتماعفة تسفطر على الفءرء فتؒعله ؒرفبا عن واقعه الإؒتماعف " ⁶.

تعتبر الؒربة من الظواهر القءفمة الفف عانى منها الإنسان منذ خلقه وتعاشفه للبئة المحفطة به "فلإنسان منذ بدأ فضرء فف الأرض قء حمل ببف ؒوانحها ضرءوا من الإحساس بالؒربة"⁽⁷⁾.

وقء تبافنت الآراء حول تأففر الؒربة سلِّباً أو فإؒابما فف المغؒرب ولكن "تأففر المنف على الأءفب كبفر لاشك، فالمنف لا فصفب الإباءعات بالؒمول وإنما على العكس فءفعاها وففورها"⁽⁸⁾.

وفف السفاق نفسه يؤكء ءءءور محمود عبءالله على ؒصوصفة الأءفب فف ظاهرة الؒربة بقوله "إن الأءفب مغؒرب عن زمانه ومكانه ومجتمعه، منتم إلى ذاته وحءها فف همه الإباءعف... فذاته هف محور صفاؒة الؒربة النفسفة وتشكفلها ؒربة اباءفة ولولا تلك الؒربة وذلك التفءرء لعاء الأءب كلام من الكلام"⁽⁹⁾.

على مر التاريخ ؒحاول الأنظمة السفاسفة باءتلاف أنواعها واتؒاهاتها التفوففق ببف أؒهزتها الأمفة وببف الأءباء والمؒقففب، وذلك لضمان بقاء نظامها. وتتراوح أسالف هذه المءاولات ما ببف العفف باءءءءام التعذفب والسؒن والاضطهاد والنفف وما ببف الطرق السلمفة او ؒجمع ببفهما. على هذا الأساس باء ؒاملوا الأقالم أكثر الناس ؒعرضا للنفف والضفاع والؒربة، " فءارفف الأءب العالمف فءكف لنا قصف نفف ؒاملف الأقالم فف مءءلف العصور، مءل ءانفف، شاءوبرفان، فولؒفر، ءوسءوففسكف، هفؒو، ناظم ؒءمء وؒفرهم"⁽¹⁰⁾.

ءبرز ظاهرة الؒربة فف الشعر بقوة ؒءف ففتمفب الشاعر عن ؒفره بءساسفءه الشءفءة ؒؒاه ما فءور حوله ففعبءر عن أحاسفسه ووءءانه بقصاءء معبرة. وفأفف ؒعرفف (إلفاس ابو شبكة) للشعر تأكفءاً لما ءكرءه سلفا بأنه "ؒفلة واعفة وحالة نائمة من الأحاسفب المءكبة والمءشابكة الفف ؒءءلؒ فف ءاف الشاعر وءلؒ علفه للؒرء إلى الهواء الطلق"⁽¹¹⁾.

⁽⁵⁾ اءمء مشارف العءوانف، الأؒتراب اصءلاءا ومفهوماً، مجلة عالم الفكر، العءء الاول، المجلء العاشء. الكوفء، 1979، ص18.

⁽⁶⁾ اءفء كفزرفل، عصر البفنونة، الكوفء، 1993، ص14.

⁽⁷⁾ ء.ماهر ؒسق ففمف، الءنن والؒربة فف الشعر العربف، مصر، 1970، ص7.

⁽⁸⁾ عف شلفش، اءب المنفف، مجلة الأءفب، ع9، بفروف، 1957، ص591.

⁽⁹⁾ ء.محموء عبءالله ؒاءر، طرفة بن العفء ببف الإنءماء والإؒتراب فف نصه الشعرف، مجلة التراث العربف، ع85، ءمشق، 1988، ص155.

⁽¹⁰⁾ عف شلفش، أءب المنفف، مجلة الأءفب، ع9، ص590.

⁽¹¹⁾ عصام شءءء، ملفاء ؒوارفة فف ؒءاءة الشعرفة، ءمشق، 2012، ص288.

إن الشعر العربي بكافة مراحلها التاريخية مليء بشعر الغربة بكل ألوانها ومضامينها ودوافعها المتعددة، ومن أبرز الشعراء العرب المعاصرين الذين تتجلى في شعرهم ظاهرة الغربة (جبران خليل جبران، احمد شوقي، البارودي، محمد مهدي الجواهري، بدر شاكر السياب، مظفر النواب وآخرين).

ب- نبذة مختصرة عن سيرة الشاعر مظفر النواب الذاتية

هو مظفر عبدالمجيد أحمد حسن النواب، والنواب هو لقب نسبة إلى مهنة ويُقصد به النائب حيث كانت هذه العائلة تحكم إحدى الولايات الهندية. ولد مظفر النواب في مدينة بغداد عام 1934⁽¹²⁾.

ولد النواب في عائلة ثرية وارشترابية وتعود أصول العائلة إلى الامام موسى الكاظم. نشأ وترعرع في بيت يملؤه الهدوء والحياة السعيدة ولقى اهتماما كبيرا من قبلهم وهو أكبر اخوته، عاش الشاعر في محيط ثقافي وفني حيث كانت والدته تعزف على آلة البيانو ووالده يعزف على العود وخاله على الكمنجة وجده يعزف على القانون⁽¹³⁾.

إضافة إلى ذلك كانت العائلة معروفة بالالتزام الديني ويظهر ذلك جليا في محافظتهم على إحياء المراسيم والاحتفالات الدينية كالعاشوراء بمنزلهم الضخم⁽¹⁴⁾.

بالتأكيد كانت هذه الأجواء لها تأثيرها على النواب حيث اعطاه حساً فنياً عالياً ظهرت بعد ذلك في أشعاره وقدرته على الرسم، أكتشف أستاذه احمد التكريتي موهبته الفطرية في نظم الشعر وساعده في تصحيح ما كان يكتبه وهو لا يزال في الصف الثالث الابتدائي. ومع وصوله للمرحلة الاعدادية اصبح يكتب قصائد وينشرها في جداريات المدرسة⁽¹⁵⁾، ومع دخول الشاعر إلى كلية الآداب في جامعة بغداد اشتدت على عائلته أزمة مالية حادة وفقد والده كل ثروته الكبيرة وبالتالي ضاع قصره الأنيق الذي كان كعبة لمثقفي بغداد ومكاناً لانعقاد المناسبات الدينية والحفلات الفنية على مدار العام⁽¹⁶⁾.

كانت فترة الجامعة هي بداية علاقته بالحزب الشيوعي العراقي، وبعد تخرجه من الجامعة سرعان ما تم فصله من عمله كمدرس في عام 1955 بسبب تلك العلاقة⁽¹⁷⁾.

⁽¹²⁾ باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، قم، ايران، 2002، ص15.

⁽¹³⁾ المصدر السابق، ص19.

⁽¹⁴⁾ عبدالله الشاهر، مظفر النواب ملامح ومميزات، دمشق، 1997، ص20.

⁽¹⁵⁾ المصدر السابق، ص21.

⁽¹⁶⁾ نبذة حول الشاعر مظفر النواب، الموسوعة العالمية للشعر العربي، متاح على موقع www.adab.com

⁽¹⁷⁾ عبدالله الشاهر، مظفر النواب ملامح ومميزات، ص24.

في عام 1958 بعد انهيار النظام الملكي في العراق عُين النواب مفتشا في وزارة التربية ولكن الأمر لم يدم طويلا، حيث اشتد الصراع السياسي بين القوميين والشيوعيين وهما القوتان السياسيتان الرئيسيتان في العراق في تلك الحقبة.

خوفاً من الملاحقة والموت المحقق حاول الهرب إلى إيران عن طريق مدينة البصرة عام 1963 وفي طريقة إلى روسيا تم القبض عليه من قبل جهاز المخابرات الايرانية (سافاك)، ثم أُعيد إلى العراق وحكم عليه بالإعدام⁽¹⁸⁾.

وبعد وساطات من أهله وأقاربه تم تخفيف الحكم عليه من الاعدام إلى المؤبد ونقل إلى سجن (نقرة سلمان) ثم إلى سجن (الحلة) في جنوب بغداد⁽¹⁹⁾.

في عام 1967 أحدث النواب ضجة كبيرة في عموم البلاد وذلك بهروبه من السجن بطريقة مثيرة بحفر نفق في السجن مع مجموعة من زملائه، بعد الهروب توجه إلى الأهوار في جنوب العراق إلى حين صدور عفو عن الهاربين في سنة 1968 فعاد إلى بغداد وعين مدرسا للمرة الثانية.

ثم عادت حملة الاعتقالات للشيوعيين مرة أخرى فاعتقل في تلك الحملة ولكن تدخل (علي صالح السعدي) وهو من السياسيين العراقيين القدامى (1928-1977)⁽²⁰⁾، فأقنع السلطات باخراجه من السجن والسماح له بالسفر إلى خارج العراق. فسافر النواب إلى بيروت وبقي فيها ستة أشهر ثم سافر مع الشاعر الكردي (بلند الحيدري) إلى دمشق⁽²¹⁾. ومن هنا بدأت رحلة الترحال والتشرد لشاعرنا حيث لم يهنأ بالإستقرار فسافر إلى القاهرة وفيها إلى أريتيريا وعاد إلى القاهرة ثم إلى بيروت ودمشق. في هذه المرحلة بدأ النواب يشعر بميله إلى أن يكون حراً ومستقلا في تفكيره فاختر الخروج من صفوف الحزب الشيوعي تدريجيا⁽²²⁾.

لم يستقر النواب في دمشق فسافر إلى اليونان عام 1976 وعاش فيها أربع سنوات وبعدها سافر إلى فرنسا لتكملة الماجستير عن الباراسايكولوجي من جامعة (فانسان) وبعد ثلاث سنوات إلى طهران عام 1982. لكنه عاد واستقر في دمشق.

في 2011/5/11 عاد مظفر النواب إلى بلده العراق "بعد أربعين عاماً من الغياب قضاها في المنافي، وقد استقبله الرئيس جلال الطالباني في مكتبة في قصر السلام في العاصمة بغداد"⁽²³⁾.

توفي سنبداد العراق كما يلقيه العديد من الكتاب في 2017/2/8 في مدينة بيروت مات مغتربا كما عاش مغتربا، فترجم حزنه و شوقه وحنينه في قصائد خالدة في سجل الشعر العراقي والعربي.

(18) المصدر السابق، ص 25.

(19) باقر ياسين، مظفر النواب حياته و شعره، ص 26.

(20) مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، لندن، 1996، ص 6.

(21) باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، ص 27.

(22) عبدالله الشاهر، مظفر النواب ملامح ومميزات، ص 28.

(23) مظفر النواب يعود الى العراق، الأخبار/ثقافة وفن، 11-5-2011، متاح على موقع الجزيرة نيت - www.aljazeera.net.news.

مظفر النواب هو شاعر اللغتين العامية والفصيحة وإنتاجه الشعري غزير بها، وعندما سُئل أنت شاعر عامية أم فصحي؟ كان جوابه "الإثنين، في القصيدة العامية أتحدث عن أوضاع العراقيين، الفلاحيين مثلاً. العامية أكثر ايصالاً، أكثر شجناً، في القصيدة الفصيحة أتناول قضايا عربية أكثر شمولاً. إذ للقصيدة الفصحى أبعادها وخصوصيتها" (24).

شعر النواب الفصيح خلق له شهرة موازية بين العرب ولم ينافسه في أي لقاء منبري في الخارج سوى الجواهري ودرويش ونزار قباني (25).

وحين نمنع النظري قصائد النواب كاملة نرى بأن الخطاب السياسي مسيطر على كامل إنتاجه الشعري وإذا كان فيه مواقف عاطفية أو ذكريات ذاتية فإنها تكون ضمن مسار الشعر السياسي نفسه.

المبحث الأول

الغربة المكانية

المدخل: أهمية المكان

يحتل المكان منزلة عظيمة في نفس كل إنسان، ويرتبط به ارتباطاً وثيقاً وبالأخص حينما يكون المكان وطناً وهذا ما أكده الخالق تعالى بقوله "وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ" (26). فهذا النص دليل على أهمية مكانة الوطن، لأن فيه تسوية بين قتل النفس والخروج من الوطن.

الغربة المكانية تكون بمغادرة الوطن والبيئة التي نعيش فيها بإرادتنا أو كرها، وتكون على الأغلب لأسباب سياسية أو اقتصادية أو ثقافية (27).

تحدث الغربة بحدوث الفصل بين الفرد وبيئته، فعلاقة الإنسان بالأرض هي علاقة فطرية، لذلك نجده يتعلق به ويحن إليه، "إن ارتباط الانسان بالمكان إرتباط جدلي لايمكن الفصل بينهما بل نجد المقابلة الآتية (الانسان/ المكان) حقيقة أولية في كل فهم يروم النزول إلى أغوار الذات الإنسانية" (28).

(24) معد الفياض، مقابلة مع الشاعر، جريدة الشرق الأوسط، العدد 6740، لندن، 1999/11/29.

(25) فاطمة الحسن، عودة مظفر النواب، 20-5-2011، متاح على موقع كُتاب العراق، www.iraqwriters.com.

(26) النساء: 66.

(27) نوزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السمادي، رسالة ماجستير، اربيل، ص28.

1.1. غربة الشاعر عن الوطن والديار والحنين اليهما

يترادف مفهوم الغربة مع مفهوم الوطن والحرية وتعتبر الغربة عن الوطن من الحالات التي تصيب الإنسان بالألم وتثير فيه الشجن والحزن وتأثر سلبا على نفسيته "فالوطن للمخلصين من أبنائه في المنافي هوهم اشبه بالحمى , حمى لاشفاء منها إلا بالعودة إلى الوطن"⁽²⁹⁾.

يعدّ النواب شاعر الغربة بامتياز فقد اضطر إلى النزوح عن وطنه وهو في ريعان شبابه ولم يحض بالعودة إلا في زيارة قصيرة بعد أكثر من (42) سنة في المنفى يقول النواب "لقد ادمت الغربة إلى درجة اعتقد معها اني لو عدت إلى العراق فسأحن إلى الغربة مرة ثانية"⁽³⁰⁾.

لذلك نجد العراق في العديد من قصائد النواب يناجيه ويحن اليه فيقول في قصيدة (البقاع... البقاع):-

نم بمرارة غربة العمر

فبعد العراق جهلنا ننام

وافترشنا لهيب الرمال

فواحاتها غازلتنا بجرعة ماء

رأينا الخناجر فيها

وما للغريب سوى واحة أن يكون الصيام⁽³¹⁾.

ويقول في قصيدة (ترنيمات اسيقضت ذات يوم):-

من نسمة الصمت

من نبرة الصمت.... والدمع

اعرف خط العراق

ومن مثل قلبي يعرف خط العراق

⁽²⁸⁾ حبيب مؤنسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، دمشق، 1999، ص8.

⁽²⁹⁾ د. احمد النعمان، غائب طعمة فرحان - ادب المنفى والحنين الى الوطن، دمشق، 1999، ص21.

⁽³⁰⁾ جمعة الحلفي، مقابلة الشاعر، الحوار المتمدن ، 2005/5/21.

⁽³¹⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، لندن، 1996، ص45.

وياقاتك السمر يوم الحصاد⁽³²⁾

الحنين والشوق إلى الديار والبيت القديم اصاب الشاعر بالحنن فصور لنا ذلك في قصيدة (ثلاث أمنيات على بوابة السنة الجديدة):-

ياإلهي رغبة اخرى إذا وافقت
أن تغفر لي بعدي أمني
والشجيرات التي لم أسقها منذ سنين
وثيابي فلقد غيرتها أمس... بثوب دون أزوار حزين
صارت الأزوار تخض... ولذا حذرت منها العاشقين
لايقاس الحزن بالأزوار... بل بالكشف في حساب الخائفين⁽³³⁾

في الأبيات السابقة للقائد الثالث وظّف الشاعر عبارة (الحنن) كتعبير صريح عن كمية الألم والمرارة التي تركها الغربة عن الوطن في نفسه حيث يقول النواب "الغربة لم تضعفني في شيء وكنها سببت لي حزنا هائلا قد لا افصح عنه لكنه يظهر في قصائدي واثناء القائي الشعر"⁽³⁴⁾.

2-1 غربة الشاعر عن الأصل والأصدقاء والحنين إليهم

هناك إرتباط وثيق بين الحنين إلى الوطن والحنين إلى الأهل والأحبة والأصدقاء ف "الغربة عن الوطن ليست دافعا للحنين اليه فحسب، وإنما للحنين إلى الأحبة والأهل"⁽³⁵⁾.

عندما تطول المسافات بين الشاعر وبين أهله وأحبته يتعالى صوت حنينه الجارف إليهم في خطاباته الشعرية والتمني بعودة أيام الوصال إلى سابق عهدها. ولعل اهم الأشخاص في حياة النواب هم والداه اللذان خصهما بالذكر في قصائده ووصف شوقه وحنينه إليهما. ففي قصيدته (البقاع... البقاع) ذكر والده قائلا:-

أعيد الدموع القديمة فوق الرفوف

مع العلب الحزفية

إلا كما لا أصرح يا سيدي

دمعتين سأخفيهما تؤلماني

وفي مدخل البيت استرجع الزنبقات

⁽³²⁾ اوس داوود يعقوب، مظفر النواب الشاعر الثورات والشجن(الاعمال الشعرية)، دمشق، 2010، ص315.

⁽³³⁾ المصدر نفسه، ص284.

⁽³⁴⁾ جمعة الحلفي، حوار مع الشاعر.

⁽³⁵⁾ أحمد حاجم، الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، رسالة ماجستير، بغداد، 1983، ص255.

وءوء أبل ففشر الفل فف ءرة الشاف⁽³⁶⁾

وفف أبلات اءرف من القصفة نفسها ءص والءه بالءر ءائلا

قال والوء شارف آءر أءلامه

والففافف لم ءءء ءسءءب له

أفن أنء؟

لماءا ءآءر عن موءء النفماء الأءرفة والشاف

ءلء أءبل ءففك فف ءربءف

لاءزال بأرصفة اللفل

ءل العراق بأرصفة اللفل فا والءف⁽³⁷⁾

إن من اكثر الأشياء المؤلمة فف الفراق والبعء هف الءرمان من أءضان الأم وءنان الأم والءف هف عءس الأشياء الأءرف فف الءفاة فمهما ءبرنا ءءبر معنا الءا ءة البها , والنواب فعبر فف ءصائءه عن ءور والءفه فف ءفاة ومءى ألمه واشءفاقه لها ففف ءصفة (فف الرفا ءة السفة فعءمء القلب) فقول:-

فأمف هف النءلة الءالمة

وأمف هف الأنهر الءالمة

وأمف الءف علمءنف على الصبر

آنءء علمءنف على الطلقة الءاسمة⁽³⁸⁾

وفف السفا ءاؤه فقول فف ءصءفه السرف الءصوف للأمام الففنن):

وأمف ءعلم اءفالها مءلما علمءنف

بأن الءروف البسفة شفئا ءصء ءابة

ءلائون ءاما ءءبء على ءل شفف⁽³⁹⁾

فف أبلات ءصءءفن أكد الشاعرف على أهمة مارسءنه والءفه فف نفسه ومن ءفم ومفاهفم إنسانفة ففؤءء على ءءرار مفرءة(علمءنف) لأكءر من مرة وفف ءصائء مءءلفة.

⁽³⁶⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرفة الءالمة، ص55.

⁽³⁷⁾ المصءر السابق، ص56.

⁽³⁸⁾ باءر فاسفن، مظفر النواب ءفاة وشعر، ص316.

⁽³⁹⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرفة الءالمة، ص430.

ومن شدة اشتياقه لأمه وحننها الدافئ تمنى الرجوع اليه حتى ولو ميتا، ففي هذه الأبيات من قصيدته (كيف نبني السفينة في غياب المصابيح) يصور النواب مشهد الموت والرفض للدفن في الديار الغربية والأمنية بالعودة إلى حزن امه لكي يوارى الثرى بقربها:-

أهلت التراب الرحيم

تناحت من الدقن

خذني إلى حزن أمي انام قليلاً

بليت واطبقتها

وأهلت التراب الحزين⁽⁴⁰⁾

كما انعكس الحنين إلى الأصدقاء القدامى وأيام اللعب في الزقاق مع ابناء محلته في قصائد الشاعر ونرى بأنه يستعين مرة أخرى بمفردة (الحزن) بشكل مباشر للتعبير عن ما يدور في وجدانه، ففي قصيدة (الرحلات القصية) يقول:-

رمتني الرياح بعيدا عن النهر

فاكتشفت بذرتي نهرها

غطت الدرب والفتية في حدقات الزقاق⁽⁴¹⁾

ومن أبيات أخرى من القصيدة عينها يقول:-

وهذا صباي الحزين

وتلك مراهمتي في شبابيكها

ولغات السفرجل

والشوق... قد كبر الشوق

عشرين عاما وصار أشتياق

وما من دموع أدواي بها

إلا قميصي و قلبي و كلمة حزن نساها الرفاق⁽⁴²⁾

اتخذ النواب أسلوب المدح والاعتزاز كأداة لمواجهة الغربة والتعبير عن شوقه وحنينه بالجمع بين الديار والأهل في قصيدة

(المسلخ الدولي باب ابواب الأبجدية) فيقول :-

عراقي هواه و ميزة فينا الهوى خبل

⁽⁴⁰⁾ أوس داود يعقوب، مظفر النواب شاعر الثورات واشجن (الأعمال الشعرية)، ص 241.

⁽⁴¹⁾ المصدر نفسه، ص 383.

⁽⁴²⁾ أوس داود يعقوب، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن (الأعمال الشعرية)، ص 384.

يربي العشق فينا في المهود و تبدأ الرسل

و رغم تشردى لا يعترينى بنخلة خجل

بلادى ما بها وسخ و أهلى ما بهم بخل⁽⁴³⁾

3-1 رثاء المدن:-

الرثاء هو أحد الأغراض الموضوعية في شعر العربي ويعتمد على البكاء على الميت وذكر محاسنه وصفاته الحميدة , ولكن رثاء المدن موضوع جديد ظهر في العصر العباسي حيث إن المدينة أصبحت تمثل جزءاً مهماً في نفوس أهلها وصاروا يرتبطون بها بروابط مادية ومعنوية، فتشكلت لديهم شعور بالحب والانتماء إلى المدينة عبروا ,عنه بصدق عندما رأوا الخراب والدمار يحمل بها كأنهم يرثون عزيزاً قد مات⁽⁴⁴⁾.

ويتضح رثاء المدن جلياً في الشعر الأندلسي⁽⁴⁵⁾. إلا أن رثاء المدينة اختلف في الشعر الحديث فاصبحت تأتي " من خلال رؤية الشاعر المعاصر ومنهج التناول أو التعبير، فهي الأشياء العصرية الجديدة "⁽⁴⁶⁾.

وبما أن النواب ولأسباب سياسية تشرد وتغرب إلى أماكن عديدة داخل العراق وخارجه فواجه ألم الغربة المكانية الذي ازداد مع كثرة تنقلاته من مكان إلى آخر، "لأن فصل الأنسان عن مكانه- كيفما كان هذا الفصل - ومجابهته عادات مختلفة عما كان قد ألفه، يولد تخلخلاً في التوازن النفسي وشعوراً بالغربة، وصدمة في اللقاء، يصعب التحكم فيها "⁽⁴⁷⁾.

لذلك نجد أسماء بعض المدن والأماكن وحتى الأحياء وأسماء الأنهار التي خلدها الشاعر في قصائده وذلك حسب تجربته الشخصية في هذه المدن أو حسب حنينه إليها أو آلام أهلها ومعاناتهم .

يقول النواب عن بغداد العاصمة المدينة التي ولد وعاش أيام الطفولة والشباب فيها في قصيدته (بالخمر والحزن فؤادي)

يقول:

أقول صباح الخير لقد طلع الفجر

وبغداد تقوم الآن من الحلم بدون ثياب

لتمسح بالطل وزرقة قبل الفجر مفاتها

تدخل عندالله وتخرج بالشمس وبالشاي⁽⁴⁸⁾

⁽⁴³⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 89 .

⁽⁴⁴⁾ احمد مجاهد، رثاء المدن، جريدة الشروق الإلكترونية، 2009/4/26.

⁽⁴⁵⁾ احمد مجاهد، رثاء المدن، جريدة الشروق الإلكترونية.

⁽⁴⁶⁾ د.عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، 1981، ص 325.

⁽⁴⁷⁾ قادة عقاق، دلالية المدنية، في الخطاب الشعري المعاصر، دمشق، 2001، ص 19.

⁽⁴⁸⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 550.



وردت أسم مدينة بغداد في عدد كبير من قصائد النواب ولكن لايمكنني في إيراد الكثير من الأمثلة وذلك لعدم تحميل البحث اكثر مما يجب، واكتفي بذكرها هنا مجتمعة مع الشام الذي كان بديلاً لبغداد عند النواب في قصيدة (عن السلطة المتوكلية وال دراويش ودخول الفرس) حيث يقول:-

أتيت الشام

أحمل قرط بغداد السبية

بين أيدي الفرس والغلمان

مجروحا على فرس من النسب⁽⁴⁹⁾

تركت القصة الدراماتيكية لهروب الشاعر إلى إيران عبر مدينة البصرة خلال بساتين نخيلها أثراً واضحاً في مخيلته ووجدانه، لذا فان البصرة وردت عديداً في قصائده. في قصيدة (جسر المباهج القديمة) يقول:-

وأوغلت كثيراً في البحر

فأين البصرة؟!

صحيح أين البصرة؟

البصرة بالنيات

لقد خلعت ثيابي

وسلقت في الليل عمر الألوان عليها

أين البصرة

أين البصرة مشتاق⁽⁵⁰⁾

لقد كرر الشاعر كلمة البصرة في هذه الأبيات خمس مرات، وهذا التكرار له الأثر البالغ في الكشف عن مضمرات الشاعر النفسية واحساسيه التي تضح بالتوق والحنين، "فالتكرار لايقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق، وإنما ما تتركه هذه اللفظة من أثر انفعالي في نفس المتلقي"⁽⁵¹⁾.

يُعتبر (الإمام الحسين بن علي) أحد ابطال أشعار مظفرالنواب، وبما أنه بطل واقعة كربلاء وفي المدينة يقع مرقد فمّن الطبيعي ذكر اسم مدينة كربلاء والاستشهاد بها في قصائده، فيقول في قصيدة (عروس السفائن):-

لقد كنت أحلم

⁽⁴⁹⁾المصدر نفسه، ص527.

⁽⁵⁰⁾ باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، ص32.

⁽⁵¹⁾عبدالله إبراهيم، المتخيل السردى، بيروت، 1990، ص8.

وعيا

وفي حلم بالذي سوف يأتي

وفاء

ومرت جنازة طفل على حلمي بالعشي

يراد بها ظاهر الشام

قلت انانية كربلاء؟؟؟(52)

في هذه الأبيات يعبر الشاعر عن مشاعره ، شوقه وحنينه عن طريق الحلم، كونه ظاهرة إنسانية من شأنه "التمكن من توسيع الضيق، وتضييق الواسع، ونقل الامكنة، وتلطيف الأجواء، وتحقيق ماتعدّر تحقيقه في الواقع"(53).

تعتبر الأهوار و_هي مناطق واسعة في جنوب العراق_ من الأماكن التي كانت لها أثرها على حياة النواب حيث بعد هروبه من السجن إنتقل إليها للإختباء فيها وعاش لمدة سنة واحدة فعاش ثورة الفلاحين وانضم إلى كفاحهم المسلح فاحب طبيعتها وناسها وذكرها في قصيدة (قراءة في دفتر المطر):-

لو كنت عرفت لماذا يمكن الجوع في الأهوار

جوع وثلاثة أنهار؟!

لو كنت عرفت الجمل المر على جبهة ثوري ينهار

لعرفت الثورة

لعرفت لماذا الثورة(54)

كذلك أخذت الدول العربية ومُدنها حيزا واسعا في خطاب النواب الشعري مثل (فلسطين، الشام، الاردن، لبنان، مصر، تونس، البحرين، القدس، القاهرة، بيروت، تل الزعتر، البقاع....)(55)

(52) باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، ص294.

(53) قادة عقاق، دلالة المدينة في الخطاب الشعري المعاصر، ص146.

(54) باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، ص275.

(55) ينظر : مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة.

المبءء الثاني

الغربفة المعنوفة

تمءل الغربفة المعنوفة فف ضفاع الانسان واغءرابه عن المءءمع وإنفصاله عن ذاته. وبعء أءء الأسباب الفف ءهءء النسفف الإءءماعف للمءءمع "وفءركز بشكل خاص فف ءالة ءعرض الفرء إلى ءءربة الفصل او الخلع بطرفقة ما عن افراد مءءمعه وءقافءه العامة"⁽⁵⁶⁾.

وقء وصف قفس النورف هءه ءالة "بأن الفرء المغءرب قء رفض واقع مءءمعه أم أن مءءمعه هو الءف رفضه أو ءالءفن معاً"⁽⁵⁷⁾.

وكما ذكرنا فف مءءل هءا البءء فإن الغربفة ءولءها عوامل عءة قء ءكون سفاسفة أو اءءماعفة أو اقءصاءفة وءعمل على اسءمارها وءوامها فف ءفاة، فهف مرءبءة اءن بالءالة النفسفة للإنسان، ففشعر بالغربفة الفكرفة أو الروءفة .

أءء اسباب عءفة إلى ولاءة شعور مظفر النواب بالغربفة المعنوفة وزفاءة الهوة بفنه وففن السلءة وافراء مءءمعه سواء كان ءاآل ءءوء بلءه أم ءارءه .

وفف هءا المبءء نءءرق إلى أهم ءلك الأسباب وانعكاساءها على ءطابه الشعرف .

1- الخوف من ءاآس ملاءقة الأءهزة الأمنية :-

عاش النواب فف ظروف سفاسفة قاسفة وإنءمائهم إلى ءءب الشفوعف العراقف زاء الطفن بلة، فءعرض إلى الملاءقة ومراقبة الأءهزة الأمنية ومءاولاء لإسكاء صوءه.

وهءا أءى إلى ءنامف الشعور بالخوف والقلق لءفه. فقول النواب فف قصفءفه (ءلقة ءم ءءء):-

هءا وءنف

علمءنف إءءام النار

لماءا كل هءا الصمء، هءف الضءة الخرقاء

هءه الهامشفاء الصراءاء... الاكاءفب

لماءا فءءل القمع إلى القلب

وءسءولف الرقاباء على صمءف وأوراقف وءطوف

ومءاهاءف

إلا أملك أن أسكء

⁽⁵⁶⁾ ءسفن علف ءءفلف، ءراءاء نقءفة لظواهر فف الشعر العربف، عمان، 2011، ص142.

⁽⁵⁷⁾ قفس النورف، الاغءراب اصءلاآا ومفهوما، مجلة عالم الفكر، الكوفء، أبرفل، 1979، المءلة العاشر، العءء الأول، ص32.

أن أنطق ... أن أمشي بغير الشارع الرسمي⁽⁵⁸⁾

استخدم الشاعر الأسلوب المباشر مع سيطرة الغضب على خطابه الشعري في هذه الأبيات للتعبير عن سخطه من المراقبة المستمرة عليه من قبل الأجهزة الأمنية .

هاجس المراقبة وكتابة التقارير السرية عن الشاعر لاحقه في العديد من محطات حياته خصوصا أنه شاعرالمعارضه وناقد ساخر للرؤساء والقادة العرب. وبعبء عن ذلك بقصيدة (جزر الملح) قائلا:

حاصرني فقر الألوان

هددني المالك بالطرد

واقفل سفر الرؤيا

اعرف ان هناك لاقطة

زرعتها إجهزة اللفظ

لذلك نزع ثيابي وتعريت على باب الدنيا⁽⁵⁹⁾

وقد أكد في هذه الأبيات على إنفصاله النفسي عن مجتمعه وذلك بتعبير (نزع الثياب والتعري).

2- الاستبداد السياسي :-

من أهم العوامل التي تؤدي إلى غربة الانسان عن وطنه " و يزيد إحساس الشاعر بالضياع و القهر، الناجمين عن استمرارية الإستبداد السياسي في ظل غياب المساواة و العدالة الإجتماعية " ⁽⁶⁰⁾ يشير النواب في قصيدته (الدفت السري لإمام المغنين) إلى ذلك قائلا :-

و أصوات رجال كانوا الاصدق في كل العمر

تحكم فيهم نسناس

يا وطني يتحكم فيك النسناس

يا وطني جرعت الغربة حتى القعر

فالتفت على من الدهشة و الألم، الكأس

من كان نبيا يتعذر فيه المقياس ⁽⁶¹⁾

⁽⁵⁸⁾ باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، ص 54.

⁽⁵⁹⁾ اوس داود يعقوب، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن (الأعمال الشعرية)، ص 173.

⁽⁶⁰⁾ كيلاس محمد عزيز العسكري، الاغتراب في شعر الشعراء محمود درويش و شيركو بيكه س، (دراسة تحليلية- فنية)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2005، ص 40.

إن استشهاد النواب بمصطلح النسناس "وهو حيوان وموجود أسطوري يتصور أنه إنسان، وهو في اللغة المتداولة نوع من القردة"⁽⁶²⁾ أراد به إظهار مدى استبداد الحكام في بلده من جهة و بيان أنهم سبب غربته الروحية و غربة وطنه بأكمله من جهة أخرى .

يشكو الشاعر في قصيدة (أيها القبطان) القيادات الدكتاتورية و ظلمهم في معالجة درامية، فيقول :-

أينه وعد الذين استضعفوا في الأرض

و الركض الى المسلخ يوميا

أنا اصرخ يارب التفت للناس

ما هذي القيادات المنافيخ فراغا

تشتكي من سوء هضم

داخل المخ

وتجتري نياما⁽⁶³⁾

الشاعروصل الى مرحلة اليأس وبث شكوى المستضعفين الى السماء في هذه الأبيات ليكون أداة يستخدمه لمواجهة غربته الروحية الناجمة عن القهر والتعذيب. "هناك نقطة تجمع الشعراء المغتربين سياسياً، هي رفضهم للقسر السياسي بمختلف مراحلها وانواعه... فتتعالى أزمته النفسية وهو ما يؤدي به الى اليأس والقنوط، فالإغتراب هو رد فعل على العجز السياسي لمجتمعه"⁽⁶⁴⁾.

يظهر تأثير الأستبداد السياسي في ولادة الغربة المعنوية ونشؤها على الشاعر، وقد عبر عنه بأسلوب تقريرى و مباشر، بذكر الصفات السلبية للحكومات العربية باداء شعري في قصيدته المطولة (وتريات ليلية - الحركة الأولى):-

أقسمت بتاريخ الجوع

ويوم السبغة

لن يبقى عربي واحد

إن بقيت حالتنا هي الحالة

(61) مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 403.

(62) فؤاد افرام البستاني، القاموس الأبجدي العربي، الفارسي، المترجم، رضا مهيار، طهران، 1375ش، ص 912.

(63) مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 403.

(64) كيلاس محمد عزيز العسكري، الاغتراب في شعر الشعراء محمود درويش وشيركو بيكه س، ص 40.

3- الشعور الحاد بالوحدة وفقدان التواصل مع الآخرين:-

إن وصول الإنسان الى مرحلة الأعتراب السياسي يوصله الى الشعور بأنه غريب في مجتمعه وبالتالي الابتعاد والتخلي عن أفرادها، فالنتيجة هو الإحساس بمرارة العيش والغربة الاجتماعية، وذلك لأن "موضوع الاغتراب يعكسه الفرد في السياق الاجتماعي على علاقة الآخرين وما ينتابها من فتور وجفاء"⁽⁶⁶⁾.

وهذا بالظبط ما حدث للنواب فعاش غربته في وطنه وحيدا وحزينا وذلك نلمحه في قوله:

وأبحث عن كتاب الحزن... أو صديق

يا عالما بلا صديق

يا عالما يختنق الإنسان فيه في الزفير مرة

ومرتين في الشهيق

مدينة يمنع فيها الشعر

أو يحتكر الكلام كالشعير يا حبيبتي⁽⁶⁷⁾

فالشاعر في هذه الأبيات يصور مدى وحدته وعدم ايجاده للصديق وشعوره بالاختناق في صورة شعرية معبرة.

الوتريات الليلية هي القصيدة التي نظمها مظفر النواب في خمس سنوات من 1970 الى 1975، وتعد من أطول قصائده وقد سماها البعض "ملحمة صغرى او القصيدة الطويلة"⁽⁶⁸⁾. فعند البحث عن مشاعر النواب وأحاسيسها لابد من الغوص في اعماق أبياتها والإستشهاد بها. "فالنواب كان ينشد في وترياته نشيدا عرفانياً، يستمزج خلاله كشوفاً متتالية، كأن روح الشاعر، لاعينيه هي التي تبصر الدنيا"⁽⁶⁹⁾.

ففي هذه الأبيات يصل شعور الشاعر الى حد الشفقة على نفسه فيقول:-

في تلك الساعة حيث تكون الأشياء

⁽⁶⁵⁾ مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص 520.

⁽⁶⁶⁾ محمود رجب، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، الاسكندرية، ص 63.

⁽⁶⁷⁾ أوس داود يعقوب، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، قصيدة بنفج الضباب، ص 379.

⁽⁶⁸⁾ محمد طالب الأسدي، بناء السقينة (دراسة في شعر مظفر النواب)، بغداد، 2009، ص 34.

⁽⁶⁹⁾ أوس داود يعقوب، مظفر النواب شاعر الثورات والشجن، ص 15.

بكاء مطلق

كنت على الناقاة مغمورا بنجوم الليل الأبدية

استقبل روح الصحراء

يا هذا البدوي الضائع بالهجرات

تزود قبل الرابع الخالي

بقطرة ماء⁽⁷⁰⁾.

وفي أبيات أخرى من القصيدة ذاتها يؤكد ما ذكرناه في الأبيات السابقة بقوله:-

يا طير البرق

أخذت حمائم روعي في الليل

الى منبع هذا الكون

وكان الخوف يفيض

وكنت علي حزين⁽⁷¹⁾.

ففقدان التواصل مع الآخرين ولأبي سبب كان يفاقم من الشعور بالغرابة الروحية، يقول الشاعر في قصيدة (ثلاث أمنيات على أبواب السنة الجديدة):-

هل أخرج للشارع؟

من يعرفني؟

من تشتريني بزوايا عينيها؟

تعرف تنويني... وشداتي.... وضمي..... وجموعي

أي إلهي ان لي امنية

⁽⁷⁰⁾المصدر نفسه، ص24.

⁽⁷¹⁾المصدر نفسه، ص45.

أن يسقط القمع بقاء القلب (72)

اليأس الواضح في الأبيات السابقة يبين وصول الشاعر الى مرحلة عدم جدوى الخروج والإلتقاء بالناس لانه سيظل يشعر بالغبرة ولايستطيع التواصل معهم، يقول الفيلسوق (نيقولا برديانيف) بان الغربة المعنوية يمكن أن تسمى بـ (العزلة) وأن "أكثر أشكال الاغتراب تطرفا وكآبة هو ماتعانيه وسط المجتمع في العالم الموضوعي"⁽⁷³⁾.

4-الصراع الطبقي :-

يعد العامل الاقتصادي من أشد العوامل خطورة على زرع شعور الغربة بين الافراد ويولد النفور من المجتمع والسلطة. ومع اتساع رقعة النظام الرأسمالي في العالم تفاقمت أزمة الشعور بالغبرة المعنوية. "لأن الدولة الرأسمالية تتعامل مع الأنسان بوصفه أداة من ادوات الانتاج التي تضمن في النهاية تحقيق الربح من دون أن تعير أهمية لمصالح الأفراد"⁽⁷⁴⁾.

بما أن الشاعر مظفر النواب كان منتميا الى الحزب الشيوعي العراقي وهو حزب يساري لها أهداف مشتقة من النظرية الماركسية، فأن العامل الاقتصادي هو الذي ادى به الى رفض الواقع السياسي والشعور بالغبرة الروحية.

في مطولته (وتريات ليلية) يقول:

وطني أنقذني

رائحة الجوع البشري مخيفة

وطني انقذني

من مدن سرقت فرحي

انقذني من مدن يصبح فيها الناس

مداخن للخوف والزلزل

مخيفة

من مدن ترقد في الماء الآسن

كالجامومس الوطني⁽⁷⁵⁾

(72) مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، ص2.

(73) د.نبيل رشاد سعيد، الفلسفة الوجودية عند نيقولا برديانيف، بغداد، 2006، ص166.

(74) كياس محمد عزيز العسكري، الاغتراب في شعر الشعراء... ص40.

إن اسءءءامه المباشر لكلمة الجوع اشارة الى ان الفقر منءشر فف بلاءه كما الإهمال والأوساخ فف المءن وفسءففء بالوطن على من فحكمه.

لقد ارهق الصراع بفن الفكر اليسارف والنظام الرأسمالف النواب كءفراً، مما جعله فعبش الغربة الفكرفة والاجءماعفة بشكل ءائم لأن النظام الرأسمالف كان هو الحاكم فف أغلب المناطق الى سافر الفها وعاش ففها.

عبر الشاعر عن هذا الهاجس بقصاءء شعرفة. ففف مطلع قصفة (بفان سفاسف) فقول:-

لفسء ءسوفة ... أو ءسوفة

بمنظور رؤوس الأموال

ومنظور الفقراء أعرف من فرفض حقا

من ءارفء الغربة والجوع بعفنه واعرف امراض ءءءمة

فمكنف أن أءكر بعض الأسماء⁽⁷⁶⁾.

نءء فف الصور المعروضة سابقا الشكوى وعدم القءرة على ءوافق والإنسجام بفن الشاعر و واقع حال وطنه من جهة والمضطهءفن إءءصاءفا فف كل أنحاء العالم مع أنظمءهم الحاكمة من جهة أخرى، والءف فعبءر النواب نفسه ممءلا عنهم، ففقول " أنا أنءمف للمجموع ءف رفءء قهرها، أنا أنءمف للجعاع و الى من سوف فقاتل " ⁽⁷⁷⁾.

وقء نوه النواب بالعامل الإءءصاءف فف أبفاء أخرى من ءرفاءه اللفلفة قاءلا:

بلاءف كصناءفء الشاف مهربة

ابكفك بلاءف....

ألام سءبقف فاوطنف

ناقلة للنفط

مءهنة بسخام الأحزان

واعلام ءول الكبرف

⁽⁷⁵⁾ أوس ءاوء فعبوب، مظفر النواب شاعر ءوراء والشجن، ص55.

⁽⁷⁶⁾ الشعر العربف الفصفء، العراق، مظفر النواب، الموسوعة العالمية للشعر العربف، رقم القصفة 64150، مءاح على موقع www.adab.com.

⁽⁷⁷⁾ مؤمن المءمءف، مظفر النواب، الأعمال الكاملة، القاهرة، 2011، ص126-127.

وهنا نلاحظ الشعور بالغبرة الفكرية والإجتماعية للشاعر متربطا بالهاجس الأساسي لها وهو الرأسالية، وقد استعان النواب بعبارة الدول الكبرى للإشارة إلى ذلك.

إن هذه الأسباب مجتمعة ساهمت في إحباطاته في العديد من مجالات الحياة، وصولاً إلى الغربة الفكرية والروحية والاجتماعية .

قائمة المصادر والمراجع

أ - الكتب المطبوعة

1. القرآن الكريم .
2. ابن منظور، لسان العرب ج 1، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
3. احمد النعمان، غائب طعمة فرحان ، ادب المنفى والحنين الى الوطن، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، 1999.
4. اديث كيزرويل، عصر البيئونة، ترجمة جابر عصفور، دار سعاد الصباح للنشر، الكويت، 1993.
5. اوس داوود يعقوب، مظفر النواب الشاعر الثورات والشجن(الاعمال الشعرية)، دار اتحاد الكتب، دمشق، 2010.
6. باقر ياسين، مظفر النواب حياته وشعره، دار الغدير ، قم، ايران، 2002،
7. حبيب مؤنسي، فلسفة المكان في الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دمشق، 1999.
8. حسين علي الدخيلي، دراسات نقدية لظواهر في الشعر العربي، دار الحامد للنشر، عمان، 2011
9. عبدالله الشاهر، مظفر النواب ملامح ومميزات، دار مكتبة الأسد ، دمشق، 1997.
10. د.عزالدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر قضاياها وظواهره الفنية والمعنوية، الطبعة الأولى، دار العودة، بيروت، 1981.
11. عصام شرتح، ملفات حوارية في الحدائنة الشعرية، ، دار الأمل الجديدة، دمشق، 2012.
12. فؤاد افرام البستاني، القاموس الأبجدي العربي، الفارسي، المترجم، رضا مهيار، طهران، 1375 ش .
13. الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
14. قادة عقاق، دلالية المدنية، في الخطاب الشعري المعاصر(دراسة في أشكالية التلقي الجمالي للمكان)، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001.

15. د.ماهر حسق فهمي، الحنين والغربة في الشعر العربي، مصر، 1970،
16. محمد طالب الأسدي، بناء السفينة (دراسة في شعر مظفر النواب)، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2009م .
17. محمود رجب، الاغتراب وأزمة الانسان المعاصر، منشأة المعارف ، الاسكندرية، 1987.
18. مظفر النواب، الأعمال الشعرية الكاملة، دار قنبر ، لندن، 1996
19. مؤمن المحمدي، مظفر النواب، الأعمال الكاملة، دار الحياة، القاهرة، 2011.
20. د.نبيل رشاد سعيد، الفلسفة الوجودية عند نيقولا برديانيف، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد، 2006.

ب- الدوريات

1. احمد مشاري العدوانى، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً، مجلة عالم الفكر، العدد الاول، المجلد العاشر. الكويت ، 1979 .
2. جمعة الحلقي، مقابلة الشاعر، الحوار المتمدن ، 2005/5/21
3. علي شلش، ادب المنفى، مجلة الأديب، ع9، بيروت، 1957
4. قيس النوري، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً، مجلة عالم الفكر، المجلد العاشر، العدد الأول، الكويت، ابريل، 1979.
5. محمود عبدالله الجادر، طرفة بن العيد بين الإنتماء والإغتراب في نصه الشعري، مجلة التراث العربي، ع85، دمشق، 1988.
6. معد الفياض، مقابلة مع الشاعر، جريدة الشرق الأوسط، لندن، العدد 6740، 1999/11/29
7. علي شلش، ادب المنفى، مجلة الأديب، ع9، بيروت، 1957

ج- الرسائل الجامعية

1. أحمد حاجم، الغربة والحنين في الشعر الأندلسي، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية الآداب، 1983.
2. كيلاس محمد عزيز العسكري، الاغتراب في شعر الشعراء محمود درويش و شيركو بيكه س، (دراسة تحليلية- فنية)، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، 2000.
3. نوزاد حمد عمر، الغربة في شعر كاظم السماوي، رسالة ماجستير جامعة صلاح الدين، كلية اللغات ، اربيل، 2008.

المواقع الإلكترونية

1. احمد مجاهد، رثاء المدن، جريدة الشروق الإلكترونية، 2009/4/26، www.echoroukonline.com.
2. فاطمة الحسن- عودة مظفر النواب، 2011-5-20، متاح على موقع كُتاب العراق، www.iraqwriters.com.

3. نبذة حول الشاعر مظفر النواب، الموسوعة العالمية للشعر العربي، www.adab.com
4. مظفر النواب يعود الى العراق، الأخبار/ثقافة وفن، 11-5-2011، الجزيرة نيت-
www.aljazeera.net/news.
5. الشعر العربي الفصيح، العراق، مظفر النواب، الموسوعة العالمية للشعر العربي، www.adab.com

پوختهى باسه که به زمانى کوردی

نهم توپژینهوهیه باسیکه له باره‌ی هونراوه‌کانی موزه‌فهر نهواب که به زمانى عه‌ره‌یه په‌تی نوسراون .

موزه‌فهر نهواب په‌کیکه لهو شاعیرانه‌ی که ناسراوه به هه‌لوپسته سیاسیه‌تونده‌کانی و دژایه‌تییکردنی بو رژی‌مه عه‌ره‌یه‌یه‌کان ، بویه چه‌ندین جارتووشی راوه‌دوونان و ده‌به‌ده‌یه‌ی بووه ، هه‌ر بویه‌شه به غه‌ریی ژیاو به غه‌ریی مرد . له‌م لیکۆلینه‌وه‌یه‌دا غوربه‌ت وه‌کو په‌کیک له دیارترین و کاریگه‌ترین ناوه‌رۆکه شیعریه‌یه‌کان که‌وا شاعیر زور ناماژه‌ی پیکردووه هه‌لبژێردراوه .

له کاتی گوزه‌رکردن له ناو هونراوه‌کانی موزه‌فهر نهوابدا له دواى کاریگه‌ری و ده‌رکه‌وته‌کانی غوربه‌ت له ناو دیره شیعریه‌یه‌کانیدا گه‌راوین ، که دایه‌په‌ناون له قزناغ و وپستگه جیا‌جیا‌کانی ژیا‌نییدا . بیرکردن و غه‌مباری و تووره‌یه‌ی و هه‌ستی غوربه‌ت



به دىارتربن نامرازه كانى شاعبر دادهنربن بو دهربربنى ههست و ناخى خوئى . له لائى نواب گشت جوره كانى غوربهى شوئبن و غوربهى كؤمه لائىهتئى و هزرى و ته نانهت رو حىش كؤبوونه ته وه .

Abstract

This article is a triggering point to poems of Mozafar Nawab which is written in pure Arabic.

Mozafar Nawab is one of those poets which is known for his radical political attitude against Arabic regime. This attitude brought him deportation and alienation. This can be reason he lived and died vagrantly.

In this article alienation as the most explicit and effective poetic concepts applied by poet has been detected.

While searching Mozafar Nawab's poetic concepts , the effect of alienation has been traced which poet has used in his works.

Meditation, sadness ,angriness and homesickness are the clearest tools for poet to express his internal emotions.

As for Nawab's poems all kinds of alienation (home alienation, social alienation , mental alienation even spiritual alienation)has been collected.